

الموعظة العاشرة

اتباع الحق

هدف الموعظة

الحث على اتباع الحق ومقارعة الباطل.

محااور الموعظة

1. أهل الحق وأهل الباطل
2. الإعانة على الحق
3. التزام الحق والعمل به
4. مقارعة الباطل
5. الشبهات
6. أسس اتباع الحق

تصدير الموعظة

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله»⁽²⁾.

(1) سورة البقرة، الآية 42.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 319.

أهل الحق وأهل الباطل

إنَّ لأهل الحقَّ صفات يُعرَفون بها، وكذلك أهل الباطل، فأهل الباطل أهل خطايا، وأهل الحقَّ أهل تقوى وورع، فقد رُوي عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ حِمْلِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لِحْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُّ حِمْلِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةُ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ»⁽¹⁾.

الإعانة على الحق

ورد الحثُّ على الإعانة على الحقَّ وردَّ الجور، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ»⁽²⁾.

التزام الحق والعمل به

إنَّ التزام الحقَّ يعني السعي إليه والعمل به وعدم الخوف من العقبات التي تقف في طريقه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ، وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّهَتْهُ، مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَزَادَهُ»⁽³⁾.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليٍّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 58.

(2) المصدر نفسه، ص 322.

(3) المصدر نفسه، ص 182.

مقارعة الباطل

في موازنة العمل بالحقّ، يجب العمل من أجل مكافحة الباطل والقضاء عليه واستئصال جذوره؛ كي يُمهّد السبيل أمام تحقيق الحقّ ويتّسع المجال لتحقيق النضج والتكامل، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأَيُّمُ اللَّهِ، لَأُبْقِرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ»⁽¹⁾. وعنه عليه السلام: «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَافْتَدَوْهُ»⁽²⁾.

الشبهات

إنّ من صفات أهل اليقين، أنّ لهم بصيرة، يسلكون من خلالها طريق الحقّ، وتتضح أمامهم سبله ونهجه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَائُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى»⁽³⁾؛ وعنه عليه السلام: «قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَبَّةُ الْحَقِّ لِحَايِبِهَا»⁽⁴⁾.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ص 150.

(2) المصدر نفسه، ص 466.

(3) المصدر نفسه، ص 81.

(4) المصدر نفسه، ص 156.

أسس اتباع الحق

1. الصبر والثبات

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا -رحمكم الله- أنكُم في زمانٍ، القائلُ فيه بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، واللِّسانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ»⁽¹⁾.

2. العقل والفكر

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ»⁽²⁾.

ويقول عن دور العقل في تشخيص الحق والباطل: «كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيْكِ مِنْ رُشْدِكَ»⁽³⁾.

3. التمسك بكتاب الله

قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّهُ لَكِبَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾⁽⁴⁾.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَرَّضُ الْأَمْثَالُ»⁽⁵⁾.
وعنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، نَحْذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا»⁽⁶⁾.

(1) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 354.

(2) المصدر نفسه، ص 270.

(3) المصدر نفسه، ص 550.

(4) سورة فصلت، الآيتان 41 و 42.

(5) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، ص 103.

(6) المصدر نفسه، ص 242.

4. اتّباع أهل البيت عليهم السلام

عن رسول الله ﷺ: «إِنِّي مَخْلُفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي. أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَنَظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونَ فِيهِمَا. أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»⁽¹⁾.

(1) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 208.